التكيف النفسي والاجتماعي مع الطلاق: (دراسة على عينة من المطلقين والمطلقات في الأردن)

حمود العليمات[1]، رهام أبو غبوش[2]، طلال القضاة[2]، وفاء جمعه[3]

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن التأثيرات النفسية والاجتماعية للطلاق على المطلقين والمطلقات، ومدى استجابتهم وتكيفهم معها، واستخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي باستخدام العينة، وتكون مجتمع الدراسة من المطلقين والمطلقات في المملكة وفقد أخذت عينة قصدية متاحة من المطلقين بحجم 400 فرد، وقد تم استخدام استبيان خاصة بهذه الدراسة، واستخدم مقياس فشر للتكيف مع الطلاق، بإذن من مالكي حقوق الملكية الفكرية. واشتمل المقياس الرئيسي على المقاييس الفرعية التالية (مستوى تقدير الذات، استغلال العلاقة السابقة، الحزن (الأسى) الشعور بالتعاسة والوحدة، القدرة على بناء الثقة من جديد، والاستعداد والتفاعل الاجتماعي. وأشارت النتائج إلى وجودة تأثيرات نفسية اجتماعي للطلاق على المطلقين والمطلقات، بدرجات متفاوتة، ولكن يغلب عليها الاتجاه السلبي. وتشير النتائج الى درجات متفاوتة من التكيف مع الطلاق في المحاور المذكورة. وختمت الدراسة بنقاش النتائج وتقديم مقترحات تتعلق بضرورة برامج التدخل المهني والإرشاد الزواجي، وكذلك في إجراء المزيد من الدراسات المعمقة التي تتناول قضايا جوهرية في الطلاق.

الكلمات الدالة: الطلاق، التكيف مع الطلاق، تأثيرات الطلاق، تأثيرات الطلاق، الأردن.

مقدمة:

الطلاق من المشكلات الاجتماعية المستمرة، والتي تؤثر على الكيان الأسري، وعلى العلاقات الأسرية والاجتماعية، كما تؤثر بشكل مباشر على المطلقين وأبنائهم. وتشير الإحصاءات الصادرة عن دائرة قاضي القضاة ودائرة الإحصاءات العامة (لسنوات متعددة، و 2019)، الى استمرارية ارتفاع أرقام الطلاق (المطلقة) مع تذبذب معدل الطلاق الخام. ومهما تكن المقاييس والمؤشرات، إلا أن 21210 حالة طلاق في العام 2019، لهي حدث جلل ولا شك أن له تبعات سلبية كبيرة جدا. وإن هناك تنوع كبير في حالات وتوقيتات الطلاق. فهناك طلاق قبل الدخول، وطلاق بعد الدخول بفترة، ثم حالات طلاق في مختلف المراحل العمرية. إضافة الى تنوع الطلاق من حيث التكييف الشرعي، طلاق رجعي، وطلاق بائن، وطلاق بائن بينونة كبرى (دائرة قاضي القضاة، 2019. -Supreme Judge Department, 2019) . هذه التنوعات في الطلاق تقابل تنوعات في الزواج. وهي توحي بشكل عام الى تنوع العوامل المسببة للطلاق وتنوع العلاقات والخلافات، وكذلك في تنوع التأثيرات. ويقتضي الدراسات العلمية الرصينة لك هذه التنوعات وتبعاتها، للفهم والتفسير، وللوصول الى تدخلات إصلاحية ومهنية تقلل من حالات الطلاق أو تخفف من آثاره.

ونظرا لتلك الأهمية العظمي للطلاق وارتباطه بالأسرة التي هي اهم مكونات المجتمع، فإن الطلاق محل دراسة واهتمام، وتهتم الدراسة الحالية بالتأثيرات النفسية والاجتماعية للطلاق على المطلقين وتكيفهم معها، وتشير الكثير من الدراسات السابقة المحلية والعالمية الى تأثيرات على الصحة النفسية والبدنية وعلى العلاقات الاجتماعية البينشخصية والأسرية، كما يؤثر على الحالة العملية والاقتصادية، مما يقتضي العمل والتدخل المهني والإصلاحي اللازم، (Kahrizeh, et al., 2020 .Fazel, et al, 2020)، (Vafaei, et al, 2020). كما تشير العديد من الدراسات (Alshboul, 2010, Asaad, 2007, Tounsi, 2002) إلى التأثيرات السلبية للطلاق على المطلقين على نحو عام، وعلى المرأة على نحو خاص، ومن ذلك الشعور بالدونية ربما نتيجة للنظرة المجتمعية السلبية تجاهها، والشعور بالعزلة الاجتماعية والوصم، لان الناس يتساءلون لماذا تم الطلاق. والنظرة غير الحميمة للمرأة المطلقة تجعلها تتحاشى التفاعل الاجتماعي وتميل للانزواء وربما تعرضت المرأة المطلقة للتحرش وسوء الظن، ويبدو أن هذه النظرات السلبية خاصة للمرأة آخذة في الانحسار، أو أن المرأة اصحب أكثر قدرة على مقاومة مثل هذه التوجهات السلبية من قبل المجتمع، ولاسيما المرأة المتعلمة، والعاملة التي لديها نوع من الاستقلالية الاقتصادية.

---

[1]معهد الدوحة للدراسات العليا [2]الجامعة الأردنية [3]عمل حر. تاريخ استلام البحث 2020/9/25، وتاريخ قبوله 2020/12/16.

 ©2021 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

أهمية الدراسة:

لقد جاءت هذه الدراسة الحالية من ضمن مشروع مستمر لدراسة مشكلة الطلاق من حيث الأسباب والعوامل المؤدية إليه، إضافة الى دراسة آثار الطلاق على المطلق والمطلقة وأولادهما وذلك للوصول لفهم معمق للطلاق وما يتعلق به من عوامل، أو تأثيرات، أو استجابات، وتدخلات تقليدية أو مهنية. وذلك مما يسهم في وضع السياسات والبرامج اللازمة للتعامل المناسب مع هذه المشكلة الاجتماعية المستمرة. وذلك سدا للنقص في الدراسات المعمقة، وتناول الجوانب الهامة في الطلاقة ومتابعة مستجداته وتغيراته. فالظواهر الاجتماعية والمشكلات، لا تأخذ نمطا ثابتا فهي تتأثر بالتحولات الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية التي تجتاح العالم بما في ذلك وسائل التواصل الاجتماعي، والأوبئة الجائحة.

مشكلة الدراسة:

عنيت هذه الدراسة بالبحث في مشكلة الطلاق في الأردن من حيث التأثيرات النفسية والاجتماعية للطلاق على المطلقين والمطلقات وتكيفهم معها، واستجابتهم لتحديات آثار الطلاق والحياة بعده، وبهذا يكون السؤال الرئيسي للدراسة ما التأثيرات النفسية والاجتماعية للطلاق على المطلقين والمطلقات وما استجابتهم لها وتكيفهم معها؟

أهداف الدراسة:

- التعرف إلى التأثيرات النفسية والاجتماعية للطلاق على المطلقين والمطلقات.
- معرفة كيفية استجابة المطلقين والمطلقات مع التأثيرات النفسية والاجتماعية للطلاق.

أسئلة الدراسة:

ولتحقيق هذه الأهداف تطرح الدراسة الأسئلة البحثية التالية للإجابة عنها:

- ما التأثيرات النفسية والاجتماعية للطلاق على المطلقين والمطلقات؟
- كيف يستجيب المطلقون والمطلقات للتأثيرات النفسية والاجتماعية للطلاق؟

الإطار النظري

الطلاق هو حقيقة مؤلمة وصدمة انفعالية تعبر عن مشاعر ومواقف وأحداث ضاغطة، والتي قد تستمر مع الوقت وتزيد مع ازدياد الشعور بالحاجة إلى الآخر والارتباط العاطفي المفقود عند جميع أفراد العائلة (Hill and Rubin, 1976)، Sacha, Shaikh, Q.; Aljasser, D.S.; Strouse, J., & Roehrle, B. (2011). Sillekens & Natascha Notten. (2020). .(Albalawi, A.M. (2020).

وهو مشكلة أسرية لها كلفتها الاجتماعية والاقتصادية، وآثارها الصحية والنفسية والجسدية على المطلقين، وانعكاساتها الخطيرة على الأبناء خاصة إن كانوا أطفالاً. ومنذ فترات طويلة والباحثون يرون أن الطلاق هو أحد أهم الأحداث الضاغطة في الحياة، مثل الولادة، والموت، وفقد الوظيفة، أو الترقية، أو الانتقال، أو الزواج (Yilmaz and Fisiogu, 2006). وفي دراستهم التتبعية وجد .(Hardesty, et al, 2019)، أن الأعراض الاكتئابية وأعراض ما بعد الصدمة ، PTSD، تزداد بعد الانفصال ولكنها تتناقص تدريجيا. وباستخدام طرق النمذجة متعددة المستويات تبين لهم وجود ارتباط بين ضغوطات ما بعد الانفصال والنتائج الصحية، بتباين تبعا لظروف منها أحداث الحياة. مثلا، فإن الصراع بين الأبوين بعد الانفصال كان مرتبطا بمستويات عالية من الاكتئاب، وأعراض ما بعد الصدمة، وأعراض صحة جسدية بين الأمهات. وغالبا ما يكن التعرض للاضطرابات النفسية أو الاجتماعية، يكون في اعلى شدته بعد الطلاق مباشرة. ويمكن أن يخف مع الزمن كما تشير الدراسات التي تمت مراجعتها. وحين يكون الطلاق في عمر متقدم (الطلاق الرمادي) فإنه يقلل من فرص الدعم والحياة الاجتماعية، ويزيد من أعباء المطلقة، مما قد يعني ازدياد معاناتها من الاضطرابات النفسية والبدنية. وإذا كانت الأمهات المطلقات ممن لديهن أطفال فسوف تزداد معاناتهن النفسية والاجتماعية والاقتصادية، خاصة مع تمنع الكثير من الآباء من الإنفاق على أبنائهم وبناتهم، ويتخذون ذلك وسيلة للانتقام والإساءة للطليقة والجسدية.(Tounsi، 2002، Reham et al, 2020، Al Gharaibeh, and Olimat, 2012).

وفي ثقافة عربية محافظة فإن الفتيات (المطلقات) لا يتمكن من نقاش مشاعرهن واحتياجاتهن مع أعضاء أسرهن الممتدة. وفي هذه الحالة فإن الفتيات يتعلمن كيف يكتمن مشاعرهن ويمتنعن عن التعبير عن ما يواجهن من كرب أو عن عدم رضاهن عن حياتهن الجديدة. لا شك انه في مثل هذه الحالات فإن المعاناة من الطلاق تستمر عند الفتيات، ولو أنهن يحاولن بناء شخصياتهن ويسعين لمستقبل افضل، بدعم اسري في حال وجوده (Al-Zamil, et al, 2020). وانظر كذلك (Shaikh, et al, 2020) لنتائج مشابهة حول تأثيرات سلوكيات الوالدين وانفصالهم على الحالة النفسية للفتيات الصغيرات.

وفي دراسة نوعية عما يسمى الطلاق الرمادي (Crowley, 2019)، أشار المشاركون في الدراسة الى تأثيرات سلبية للطلاق على المطلقين ومنها الوحدة والمشكلات المالية. لكنهم أشاروا أيضا الى انعكاسات إيجابية في حياتهم الجديدة، ومنها شعور عال بالسعادة، تحرر من الزوج/الزوجة السابق، وتعزيز الاستقلالية والتحرر. والطلاق الرمادي هو مصطلح يطلق على من يطلق بعد سن الـ 50 سنه. وتذكر بعض الدراسات (.(Montenegro, 2004) و .(Brown & Lin,2012) في (Crowley, 2019)، فإن هذا الطلاق أصبح ظاهرة اجتماعية ديمغرافية في الولايات المتحدة في العقود الماضية. بل رغم أن معدلات الطلاق على نحو عام في الولايات المتحدة على استقرار، بل الى انخفاض في السنوات 1990–2010، إلا أن الطلاق الرمادي في ازدياد ومعدلاته تتضاعف. وتشير دراسات أخرى الى أن الطلاق الرمادي له تعقيدات اكثر، وهو اكثر احتمالا للحدوث بين الأزواج في الفئات الهشة اجتماعيا واقتصاديا، لذلك فمن المتوقع أن يكون لهذا الطلاق تبعات على صحة ورفاه الطرفين واسرهم، (Lin et al, 2016)، (Brown, et al., 2019)، و Brown and Wright, 2017).). كما ان ظاهرة الطلاق الرمادي موجودة في الأردن، كما تشير الى ذلك إحصاءات الزواج والطلاق الصادرة عن دائرة قاضي القضاة (2019)، ولكن التقرير يجمع حالات الطلاق بعد سن الأربعين في فئة واحدة، وهي تساوي ما يزيد عن ربع المطلقين (26%) للعام 2019.

وأما بخصوص التدخلات أو الإجراءات التي تساعد في التخفيف من وقع الطلاق على المطلقين وأبنائهم، فتشير دراسات الى أن الإرشاد لما بعد الطلاق يمكن أن يحسن من نوعية حياة المطلقين ويساعدهم في التعامل مع التغيرات التي يحدثها الإطلاق في حياتهم، وتبعا لذلك يكون التكيف مع الطلاق نتيجة لذلك، (Fazel, et al, 2020). وتشير دراسات أخرى الى أن التدخل الديني–الروحي يستطيع أن يخفف من مشكلات القلق، والاكتئاب، ويحسن من إجراءات التكيف للطلاق عند الفتيات في المرحلة الثانوية، .(Kahrizeh, et al., 2020). وتشير دراسات إلى أثر التسامح والعفو في التأثير الإيجابي على قيمة الذات وكرامتها، وتخفيض الغضب، وتسهيل تخطي الفترة الحرجة للطلاق، وكذلك في تحسين التواصل الاجتماعي والقيمة الاجتماعية للشخص. عموما التسامح والعفو من عوامل التكيف الإيجابي لما بعد الطلاق (Vafaei, et al, 2020).

وفي دراسة تحليلية بعدية لنتائج الدراسات التدخلات مع الطلاق أو الانفصال (Strouse, J., & Roehrle, B. (2011)، فإنها تدعم الدراسات التدخلية السابقة فأن تلك التدخلات تساعد في التخفيف من التأثيرات النفسية السلبية للطلاق. وتشير نتائج حجم التأثير effect size لهذه الدراسة البعدية، إلى فعالية ليس فقط في تقليل من الأعراض المصاحبة للطلاق ولكن فعالية أيضا في تعزيز المهارات. وتحديداً فهمي تمثل فعالية في متغيرات النتائج مثل: الغضب، تدني الثقة بالنفس، الاكتئاب، القلق والكرب والصراع (Jumaa, 2016).

وتدعم نتائج دراسة (Diogo a, et al, 2018)، نموذج الرضا التراكمي عن الحياة، بحيث أنه كلما زاد عدد التكيفات الشخصية، وكلما زاد الرضا عن الحياة المتعلق بالطلاق، وتبينان الارتباط بين المؤشر التراكمي للتكيفات الشخصية والرضا عن الحياة كان متأثراً بالزمن الذي مضى على الطلاق ومكانة الذي ابتدأ الطلاق. أوضحت نتائج دراسة (Asanjarani, et al 2018)، لتقييم برنامج تعليمي للتكيف مع الطلاق من تلك البرامج المرتبطة بمقياس وتدريبات التكيف مع الطلاق ل فيشر (Fisher 1998, Fisher, 2004) التي تبين انه يؤثر في التكيف في جميع المقاييس الفرعية لمقياس فيشر الا مقياس قيمة الذات. وتبعا لما للطلاق من تأثيرات وتغيرات في حياة المرأة المطلقة فإن تصميم وتنفيذ برامج تدخل تعتبر ضرورية وبناءة. وانظر كذلك دراسة (Pfeifer and Cheng,2015). وأما دراسة (Määttä, and Uusiautti, 2012)، فقد أشارت إلى أن هناك طرقا متنوعة للتكيف مع الطلاق وفرصا لبناء علاقات جديدة ومستقرة. والمجموعة التي أطلق عليها (الناجين)، فإنهم يعتبرون الطلاق فرصة للتعلم، وللنظر في المرآة، ومحاولة تلمس ما في أعماق قلوبهم. ولم ينمو المطلقون ككائنات بشريا فقط، ولكن علاقاتهم الحميمة يمكن أن تتطور.

وكان للدعم الأسري والاجتماعي دور هام في التكيف. حيث بينت دراسة ((Wilder. (2016)، أن أهمية الدعم، في خبرات المطلقين. حيث أن الدعم الأكثر فعالية هو مؤشر على ازدياد كفاءة العلاقات مع العاهل السابق، والأسرة والأصدقاء، وليس عن التكيف. وإن جودة العلاقة الحالية مع العاهل (الزوج او الزوجة) السابق وإضافة الى خصائص الأفراد المطلقين، فإنها تظهر

كعوامل في التكيف. وانظر كذلك دراسة (Morrison, et al., 2017) التي أشارت إلى أن المشاركين في تلك الدارسة حددوا الاتصال والدعم كعوامل هامة في خبراتهم سواء إيجابياً أو سلبياً. وقد أوصت دراسة كل من (Amr, and Alshareef, 2018) على أهمية البرامج الإرشادية للمرأة المطلقة لتحسين درجة التفاؤل لديها، وكذلك أن تهتم المؤسسات ذات العلاقة بتقديم البرامج التدخلية المناسبة للتعامل مع الآثار السلبية للطلاق وخاصة الآثار النفسية والاجتماعية. وقد تبين من الدارسة أن التعليم والعمل هما عاملان مهمان في درجة التفاؤل عند المرأة المطلقة. وفي دراسة عن الطلاق بعد فترة طويلة من الزواج، and Morselli, (Perrig-Chiello, Hutchison 2015)، بينت وجود خمس مجموعات تكيف، الأولى تكيف معتدل، وأخرى بممانعة وقوة، وثلاث مجموعات من أفراد متأثرين بشدة، والعوامل الفارقة بين هذه المجموعات، هي الشخصية، المدة الزمنية منذ الانفصال، والعلاقة الجديدة، والوضع المالي. وحيث أن العمر، والنوع، وطول مدة الزواج كان لها دور ثانوي، فإن الرضا عن الزواج السابق ومكانة الشخص المبدئ بالطلاق ليست ذات أهمية.

وكما سوف يتبين لنا من نتائج الدراسة، وما تلمح إليه من جوانب ومشاعر قد تكون إيجابية، وأنه لو بذلت تدخلات مناسبة بين الزوجين لربما تم تلافي الطلاق. وهذا يضع مسؤولية كبيرة على الجهات المعنية بالأسرة، وعلى الاختصاصيين الاجتماعيين والعاملين في مهن المساعدة الإنسانية. حيث تشير دراسات الى نوع من الشعور بالذنب لدى المطلقين وخاصة الذين يطلبون الطلاق (Baum 2007). وهذه النتائج تفتح الباب واسعا لتدخلات الإصلاح الأسري والإرشاد قبل الطلاق، وتمكين الأزواج من امتلاك مهارات التواصل والحوار والتعامل مع الخلافات التي تبين من دراسات سابقة انها عوامل مهمة بل اهم العوامل المؤثرة في استقرار الأسرة وفي حدوث الطلاق (Jumaa، 2016، Abu Ghaboush et. Al (in press)، Olimat H. (LPI), 2013).

منهجية الدراسة

استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي باستخدام العينة واستخدمت أدوات بحثية متعددة للوصول الى فهم شمولي لمشكلة الطلاق من حيث الأسباب، والنتائج سواء على المطلقين أو أطفالهم.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من المطلقين والمطلقات في المملكة وفقد أخذت عينة قصدية متاحة من المطلقين بحجم 400 فرداً. وقد تمت المقابلات في المحاكم الشرعية والمؤسسات الاجتماعية المعنية بقضايا الأسرة سواء للحصول على خدمة أو للمشاهدة أو بحثا عن أمن أسرى مفقود إضافة إلى المطلقين الذين يتقاضون معونة وطنية من صندوق المعونة الوطنية وعلى نطاق الأقاليم الجغرافية الثلاثة في الأردن (الشمال، الوسط والجنوب).

أدوات الدراسة:

تحقيقاً لأهداف الدراسة صممت استبانة كأداة رئيسية للدراسة والتي طبقت من خلال مقابلات شخصية مع المطلقين والمطلقات، وفيما يختص بالمقال الحالي، فهو معني بالقسم الثالث من أداة البحث والمعني باستخدام مقياس فيشر للتكيف مع الطلاق (Fisher Divorce Adjustment Scale (FDAS وذلك للتعرف الى الآثار النفسية والاجتماعية للطلاق على المطلقين وعلى إمكانيات تكيفهم واستئنافهم لبداية جديدة في حياتهم. وقد تكون هذا المقياس من (100 فقرة) تم استبعاد أربعاً منها (نظراً لحساسيتها وعدم ملازمتها للثقافة المحلية). واستخدم في المقياس خيار إجابة خماسي (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً ومطلقاً)، وأخذت القيم التالية (1، 2، 3، 4، 5) على التوالي. وفيما يلي تحليل نتائج تطبيق المقياس اعتمادا على توصيف البيانات كما هي في الجداول المبينة إزاء كل محور.[1] وكانت محاور الأداة هي:

1. فك الارتباط بالعلاقة السابقة.
2. مظاهر الحزن.
3. مشاعر الغضب.
4. تقدير الذات.

[1] كان من المفترض أن يتم تحليل البيانات وفق ما هو معتمد لدى أصحاب الملكية الفكرية والعلامة التجارية للمقياس ولقد تم الاتصال بهم عدة مرات لتزويدنا بمفتاح التحليل لكنه لم يصل حين إعداد هذا التقرير. وتلافيا للتأخير فقد تم تحليل النتائج تبعا للبيانات ومضامين المقاييس الفرعية المتوقعة.

5. الحميمية الاجتماعية (إعادة بناء الثقة الاجتماعية).
6. قيمة الذات الاجتماعية.

خصائص العينة:

تكونت عينة الدراسة من 400 مشارك (مطلقة ومطلق) ما يزيد على النصف منهم إناث (57.0%) والباقي ذكور (43%). وقد اشتملت العينة على مبحوثين من مختلف الأعمار (من 17–75 سنة)، وبمتوسط عمر يبلغ 36 سنة ووسيط 35 سنة. كما أن الطلاق يقع في جميع المستويات التعليمية، مع النسب الأعلى لحملة الثانوية ثم البكالوريوس فالأساسي، ثم حملة الدبلوم. ويقطن ما يزيد عن ثلاثة أرباع العينة في المناطق الحضرية (79.5%)، والباقي في القرى وعدد قليل في المخيمات. وهذا التوزيع يعكس الى حد ما التوزيع الطبيعي للسكان على المناطق الحضرية والريفية في الأردن. كما أن معظم العاملين من المشاركين في الدراسة يشتغلون في القطاع العام (43.1%) مقابل (37.2%) يعملون في القطاع الخاص والباقي (19.8%) يزاولون أعمالا حرة.

وأمّا بالنسبة للدخل فتشير البيانات الى تنوع كبير في الدخل الشخصي الشهري. فهناك من دخله الشخصي الشهري منخفض جدا، وعموما حوالي خمس العينة (19.6%) دخلهم الشهري اقل من الحد الأدنى للأجور، وحوالي نصف العينة (48.6%) لديهم دخل شهري 330 دينار فأقل. وكان متوسط الدخل (381.7 دينار) ووسيط الدخل 312.5 دينار وبانحراف معياري يساوي 294.39 دينار. ويظهر من هذه الأرقام التباين الكبير في الدخل لدى عينة الدراسة. ولكن الملاحظ هو انخفاض الدخل واقتراب وسيطه من الحد الأدنى اللازم لحياة كريمة بل يمكن اعتبار الدخل أقرب ما يكون الى خط الفقر.

ولقد كان العمر عند الزواج الأخير لأفراد العينة يتراوح بين 12–53 سنة، وبنسبة 13.3% اقل من 18 سنة، وتشير البيانات الى انخفاض أعمار العينة مقارنة بالمعدل في السكان. إذ كان المتوسط الحسابي للعمر عند الزواج الأخير (23.78 سنه)، وبوسيط عمر (23.0 سنة)، وانحراف معياري (6.22 سنة).

وأما بخصوص طريقة اختيار الشريك، فقد كانت تقليدية لحوالي ثلثي العينة (64.3%)، وبعد معرفة سابقة ل (30.8%)، والباقي ترتيبات أخرى. وبخصوص صلة القرابة فتشير البيانات إلى أن ما يقارب النصف متزوجون من أقارب بدرجات مختلفة (49.2)، أما الباقي (50.8%) فلم تكن بينهم أي صلة قرابة.

نتائج الدراسة:

لقد تضمن مقياس فيشر للتكيف مع الطلاق المحاور الستة المذكورة آنفا، وفيما يلي عرض النتائج لكل لهذه المحاور، علما أن بعضها تم دمجه.

1. فك الارتباط بالعلاقة السابقة:

يبين الجدول رقم (1) النتائج المتعلقة بهذا المحور. وبشكل عام تشير النتائج الى أن نسبة متفاوتة من المستجيبين تجيب بالسلب عن البنود الإيجابية وبالعكس على الأسئلة الإيجابية. وأعلى نسبة كانت لإمكانية العودة للشريك السابق، حيث أجاب (65.8 % و12.5% مطلقا ونادرا على التوالي). إشارة إلى وصول العلاقة بين الطرفين لطريق مسدود أو أن الطلاق قد حصل وتأكد الانفصال ومرت على ذلك عدة سنين وترتب على ذلك التزامات وترتيبات حياتية جديدة.

جدول رقم (1): فك الارتباط بالعلاقة السابقة (%)

الفقـــــرات	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	مطلقاً	رفض
أستطيع التواصل مع شريكي السابق بمنطق وهدوء.	7.5	12.3	14.8	19.5	45.0	1.0
أشعر بالراحة عند رؤيتي أو تحدثي مع شريكي السابق.	7.8	8.8	16.3	17.8	48.0	1.5
أجد نفسي وكأنني أقوم بفعل الأشياء فقط لإسعاد شريكي السابق	6.0	7.3	12.5	16.5	56.0	1.8
أفكر باستمرار بشريكي السابق /مشاعر مستمرة.	9.5	10.5	16.8	27.3	35.0	1.0
اختلق الأسباب لرؤية شريكي السابق والتحدث معه.	6.8	4.3	12.3	16.0	59.5	1.3

الفقـــــرات	دائماً	غالباً	أحياناُ	نادراً	مطلقاً	رفض
لدي مشاعر حب ورومانسية لشريكي السابق.	11.5	8.3	13.5	18.3	47.5	1.0
إنها مسالة وقت ونعود أنا وشريكي السابق لبعضنا.	3.8	6.0	10.5	12.5	65.8	1.5
أعتقد بأنه من الخطأ أخلاقياُ وروحياً أن تنتهي علاقتنا.	11.0	8.0	17.3	16.0	45.8	2.0
أشعر بأني ملتزم عاطفياً مع شريكي السابق.	9.3	9.0	14.3	15.3	50.3	2.0
أجد نفسي في (أحلام اليقظة) أحلم بالأوقات الجميلة التي قضيتها مع شريكي.	11.8	10.5	18.3	16.8	41.5	1.3
اعتقد بأنه إذا حاولنا أنا وشريكي السابق فمن الممكن أن ننقذ علاقتنا.	8.0	9.8	13.5	14.5	53.0	1.3
أشعر بالضيق عندما أفكر بأن شريكي السابق على علاقة بشخص آخر.	16.3	10.8	12.5	14.0	45.3	1.3
أفكر بشريكي السابق على اعتبار أنه يخصني وليس شخص منفصل عني	10.3	8.8	12.8	16.5	51.0	0.8
لا أريد تقبل فكرة بأن علاقتي مع شريكي السابق قد انتهت	8.8	6.5	14.8	15.5	52.0	2.5
أترك شريكي السابق وأعود إليه	5.0	7.0	11.0	14.0	60.3	2.8
أعيش أحلام اليقظة وأتخيل بأنني أعيش وأتحدث مع شريكي السابق	6.5	11.5	16.0	15.3	49.5	1.3
أشعر بالضيق حين أفكر بأن شريكي السابق يفكر بآخر	11.8	9.8	13.8	16.0	45.8	3.0
أشعر بالضيق حين أفكر بشريكي السابق	23.3	17.5	18.5	15.5	23.8	1.5
أشعر بالانفصال العاطفي عن شريكي السابق	20.8	13.8	14.5	17.3	31.5	2.3
أصب كل مشاعر الغضب والألم على شريكي السابق	13.5	15.3	17.3	20.0	32.3	1.8
أود الانتقام من شريكي السابق لأنه آذاني	10.3	6.3	13.5	17.3	49.8	3.0
ألوم شريكي السابق على انتهاء علاقتنا	36.8	16.0	13.3	10.8	22.0	1.3
أغضب بسرعة على شريكي السابق	17.0	11.3	19.0	20.3	31.5	1.0
آمل بأن يشعر شريكي السابق بمشاعر مؤلمة مثلي أو أكثر	20.3	14.0	20.5	15.3	28.8	1.3
أنا غاضب من أفعال شريكي السابق	27.8	15.3	18.5	14.0	22.3	2.3
أريد أن أجرح شريكي السابق عن طريق إخباره بمدى الألم والجرح الذي سببه لي	10.0	9.3	17.5	17.5	44.3	1.5
أشعر بالذنب لانتهاء علاقتي الزوجية السابقة	7.8	8.0	15.0	16.5	51.0	1.8
أريد أن أجرح شريكي السابق عن طريق إخباره بمدى الألم والجرح الذي سببه لي	10.0	9.3	17.5	17.5	44.3	1.5
أشعر بالذنب لانتهاء علاقتي الزوجية السابقة	7.8	8.0	15.0	16.5	51.0	1.8
لا أصدق بأن علاقتنا قد انتهت	12.0	8.3	14.8	16.3	47.5	1.3

وبخصوص عملية التواصل بين الطرفين فتوجد نسب قليلة من المستجيبين يستطيعون التواصل بمنطق وهدوء مع الآخر ويشعرون بالراحة عند رؤيته أو التحدث إليه، وهناك من يفكر به باستمرار، ويجد نفسه وكأنه يقوم بفعل الأشياء لإسعاد الشريك السابق، إضافة الى وجود نسبة حوالي الخمس (19.8%) لديها مشاعر حب ورومانسية إما دائماً أو غالباً تجاه الطرف الآخر. وهناك من لديه بصيص من الأمل في إمكانية إنقاذ العلاقة أن تم بذل مزيد من الجهد المناسب والمخلص لذلك. إضافة إلى أن حوالي الخمس (إما دائما (11.8%) أو غالبا (9.8%)) يشعرون بالضيق حين يفكر أن شريكة السابق يفكر بآخر، ونسبة منهم تعيش أحلام اليقظة مع الشريك السابق، ونسبة أقل لا تريد تقبل فكرة أن علاقتهما قد انتهت.

وأما بالنسبة للمشاعر السلبية فهي موجودة وبدرجات متفاوتة، ويغلب عليها عدم التطرف. أي ليست موجودة بشكل ملحوظ لدى نسب عالية من المشاركين في الدراسة. ربما النسبة الأكبر من المشاعر السلبية هي لوم الشريك السابق على انتهاء العلاقة الزواجية (36.8% و16.0% دائماً وغالباً على التوالي).

وتوجد مشاعر الغضب من الشريك السابق، والشعور بالضيق حين التفكير فيه وكذلك الرغبة في أن يقاسي الشريك السابق من مشاعر مؤلمة كما هو الطرف الآخر، إضافة الى رغبة ما يقارب الخمس (10.0% و9.3% دائما وغالبا على التوالي)، بجرح الشريك السابق عن طريق إخباره بمدى الألم والجرح الذي سببه لهم. كل هذه المشاعر تشير الى تحميل الطرف الآخر المسؤولية

العاطفية والاجتماعية عن سوء العلاقة وانتهائها.

2. مظاهر الحزن والغضب:

إن مشاعر الحزن والرغبة بالبكاء مشاعر طبيعية لإنسان يشعر بالقهر والغلب ومن الطبيعي أن توجد هذه المشاعر لدى نسبة ليست قليلة من المشاركين في الدراسة. فكما يوضح الجدول رقم (2)، قد تبين أن حوالي (38% دائما وأحيانا)، يشعرون فجأة بالحزن والرغبة بالبكاء، ونسبة قريبة منها (32% دائما وغالبا) تشعر بالإكتاب، وحوالي (37% دائماً وغالباً) يشعرون بالوحدة، إضافة إلى ذلك فإن (27% دائما وغالبا تقريبا) يشعرون بعدم الأمان العاطفي، وحوالي (24% دائما وغالبا) يشعرون أنهم ضعيفين وعاجزين عاطفياً، وحوالي الخمس يرون أنهم يودون أن يكونوا مع الناس ولكن في نفس الوقت يشعرون بأنهم بعيدون عاطفياً عنهم. وكما تشير البيانات الى أن حوالي (32% دائما وغالبا) يمارسون حياتهم اليومية بملل ورتابة، ونسب قليلة تفكر بالانتحار.

وأما بخصوص انفكاك عرى الزوجية فإن مشاعر العزوبية وأنهم الوحيدون في مجتمع من المتزوجين أو أن شعورهم كأشخاص عزاب يطغى على شعورهم كأشخاص متزوجين فلم تكن النسب كبيرة، مما يشير الى تماسك نوعي في شخصياتهم وأنهم قد تخطوا صفة العزوبية وأنهم ربما في طريقهم الى زواج جديد. يتفق مع هذه النتيجة أن نسبة قليلة جداً تشعر بالفشل لأن علاقتها الزوجية قد فشلت، وكذلك نسبة قليلة من المشاركين في الدراسة تشعر أن لديها شيء غير صحيح بسبب فشل علاقتهم الزوجية. مع ذلك فإن نسبة معتبرة (38% تقريباً دائماً وغالباً) تخاف التورط مع شخص آخر، ونسبة قريبة منها تخاف من أن تثق بأشخاص يمكن أن يكونوا شركاء في علاقة زوجية محتملة. ولا تزال التجربة السيئة في مخيلة البعض وتوجه مشاعرهم وربما خطواتهم الحذرة

جدول رقم (2): مشاعر الحزن والغضب (%)

الفقـــــرات	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	مطلقاً	رفض الإجابة
أشعر فجأة بالحزن والرغبة في البكاء.	24.0	14.0	20.8	18.5	22.0	.8
أشعر برغبة بالبكاء لأني حزين.	26.3	12.8	18.0	18.5	22.8	1.8
أشعر بالاكتئاب.	18.8	14.0	23.3	16.3	26.3	1.5
أشعر بالوحدة.	22.5	14.3	20.3	16.5	25.0	1.5
أشعر بعدم الأمان العاطفي.	12.8	14.5	25.3	17.0	28.5	2.0
أشعر بأنني ضعيف وعاجز عاطفياً.	8.8	15.0	22.0	19.0	33.0	2.3
أود أن أكون مع الناس ولكن في نفس الوقت أشعر بأنني بعيد عاطفياً عنهم.	10.3	12.0	34.5	20.3	21.5	1.5
أمارس حياتي اليومية بملل ورتابة.	16.8	15.3	25.0	23.8	17.3	2.0
أفكر بإنهاء حياتي بالانتحار.	4.8	4.3	9.0	9.0	71.3	1.8
أشعر بأنني الأعزب الوحيد في مجتمع معظمه من المتزوجين.	6.5	12.3	14.0	16.0	50.0	1.3
شعوري كشخص أعزب يطغى على شعوري كشخص متزوج.	9.8	13.3	19.0	18.5	37.8	1.8
أشعر بأن أصدقائي ينظرون إلى كشخص غير مستقر لأنني مطلق.	9.0	13.5	21.8	17.0	37.5	1.3
لأن علاقتي الزوجية فشلت فأنا إنسان فاشل.	3.5	6.0	12.3	16.8	60.3	1.3
لأن علاقتي الزوجية انتهت أشعر بأن لدي شيء غير صحيح.	7.8	9.0	21.3	23.5	36.8	1.8
أخاف التورط مع شخص آخر.	22.5	15.8	20.0	17.3	23.5	1.0
أشعر بأنني بعيد عن الإحداث التي تحدث من حولي رغم مشاهدتي لها.	8.5	9.5	31.5	21.5	26.0	3.0
أخاف أن أثق بأشخاص ممكن أن يكونوا شركاء محتملين.	15.0	20.3	26.5	14.3	22.8	1.3
اشعر بأنني حين أجتمع بالأشخاص المطلقين واستمع لمشاكلهم بأنني فاشل مثلهم.	4.3	11.3	15.5	20.8	46.5	1.8

3. مستوى تقدير الذات:

ونلاحظ من الجدول رقم (3) أن من أكثر المشاعر انتشاراً بين المطلقين التنهد كثيراً (28.0% و16.3%، دائماً وغالباً على التوالي). يتلوا هذا الشعور إعراب المشاركين عن شعورهم بالإنهاك الجسدي والعاطفي والنفسي (21.0% و15.3% دائماً وغالباً

على التوالي). وإضافة إلى المشاعر الأخرى والأحاسيس السلبية مثل (الشعور بالرعب الداخلي، الشعور بعدم القدرة على ضبط الانفعالات، والشعور بأن الحياة انقلبت رأساً على عقب وهم يشعرون وكأنهم في اللاوعي ويعيشون في عالم آخر).

ولكن ورغم الآثار السلبية للطلاق على جميع أطراف العلاقة إلا أنه ليس نهاية المطاف، ولا بد من المراجعة والنهوض من جديد، فهل بإمكان المطلقين الانطلاق في حياة جديدة تاركين التجربة السلبية السابقة للزواج خلف ظهورهم، إذْ المبدأ يوجد تقبل لكون الشخص أصبح غير متزوج (22.3% و17.3% دائماً وغالباً على التوالي) وكذلك تقبل لانتهاء العلاقة وإنها جاءت لمصلحة الجميع (31.0% و16.8% دائماً وغالباً على التوالي).

جدول رقم (3) مستوى تقدير الذات (%):

الفقـــــرات	دائماً	غالباً	أحياناُ	نادراً	مطلقاً	رفض الإجابة
أجبر نفسي على الأكل بالرغم من أنني غير جائع.	8.8	7.8	15.8	20.3	46.0	1.5
لا يحبني الناس إذا عرفوني.	8.0	5.5	12.0	27.5	45.5	1.5
أشعر برعب داخلي.	10.5	11.3	20.3	19.3	36.8	2.0
أنا منهك جسدياُ وعاطفياً ونفسيا طوال الوقت.	21.0	15.3	27.0	17.0	18.0	1.8
أشعر كأنني في اللاوعي وكأنني أعيش في عالم آخر.	11.3	12.5	24.3	17.5	32.8	1.8
معدتي خاوية وفارغة.	7.3	9.0	13.3	23.3	45.5	1.8
أنا إما فاقد للشهية أو آكل باستمرار وهي ليست عادتي.	12.8	12.0	18.5	19.8	35.8	1.3
أشعر بأن حياتي منقلبة رأساً على عقب.	12.8	17.5	23.5	18.8	26.0	1.5
الحياة تتجاوزني (لا تعبأ بي).	11.3	12.3	25.0	23.5	26.3	1.8
أتنهد كثيراً.	28.0	16.3	18.5	18.0	17.5	1.8
أشعر بأنني (سأفقد عقلي).	8.3	9.8	17.8	18.0	45.3	1.0
أنا غير قادر ضبط انفعالاتي	13.5	20.3	29.3	22.8	13.0	1.3
لا أشعر بالراحة حين أفكر بمقابلة شريك آخر محتمل.	18.8	15.0	21.0	22.3	21.8	1.3
أخاف أن اقترب عاطفياً من شخص آخر.	18.3	18.3	23.0	17.0	21.8	1.8
أجد صعوبة في التركيز.	11.8	15.3	30.5	21.0	20.8	0.80
لدي صعوبات في النوم.	13.5	13.3	27.0	21.0	23.5	1.8

4. الحميمية الاجتماعية (إعادة بناء الثقة الاجتماعية):

إنَّ التقبل للوضع الجديد لدى نسبة كبيرة من المستجيبين تجعل من عملية التكيف مع مستجدات الحياة الجديدة أمراً ممكنا. وفي هذا الشأن وكما يوضح الجدول رقم (4) فقد تنوعت نسب تكيف المطلقين مع تلك المستجدات. فهناك رغبة في التغيير سواء في الشخصية أو في الشكل، إضافة إلى ارتفاع نسبة من يشعرون أن لديهم مستوى طبيعي من الثقة بالنفس (حوالي الثلثين دائماً أو غالباً). هذه الثقة العالية بالنفس ومع التقبل الإيجابي للوضع الجديد، وتجعل المطلقين يشعرون أن لديهم القدرة على مواجهة ما يعترضهم من مشكلات (حوالي 57% دائماً وغالباً)، وأنهم يفهمون أنفسهم ويعرفونها جيداً (ما يقارب الثلثين دائماً وغالباً). ولم تعد نسبة كبيرة (حوالي 40% دائماُ وغالباُ) تشعر بالحرج بوجودها في مكان عام. رغم ذلك توجد مشاعر سلبية مثل:(الشعور انهم منبوذين من الأصدقاء الذي عرفوهم في مدة الزواج) مما يجعلهم يتجنبون الناس.

جدول رقم (4): إعادة بناء الثقة الاجتماعية (%)

الفقـــــرات	دائماً	غالباً	أحياناُ	نادراً	مطلقاً	رفض
أنا مرتاح لإخبار الناس بأنني مطلق.	17.3	13.8	23.5	17.5	27.3	.8
أشعر أنني شخص مقبول.	33.0	37.3	20.3	4.0	4.3	1.3
أتقبل بسهولة كوني غير متزوج.	22.3	17.3	22.8	14.5	19.8	3.5
اعتقد أن انتهاء العلاقة جاء لمصلحة الجميع.	31.0	16.8	20.3	13.0	17.0	2.0
هنالك أشياء كثيرة في شخصيتي أود تغييرها.	15.0	17.3	26.0	16.5	24.3	1.0

الفقـــــرات	دائماً	غالباً	أحياناُ	نادراً	مطلقاً	رفض
هنالك أشياء كثيرة أود تغييرها في جسدي (شكلي).	10.3	7.8	15.8	17.3	47.3	1.8
إنه شعور جميل أن تشعر بالحياة بعد فتور أو موت العواطف.	21.3	17.3	18.8	17.0	23.3	2.5
لدي مستوى طبيعي من الثقة بالنفس.	32.0	32.8	20.5	8.0	4.5	2.3
أشعر بقدرتي على مواجهة وحل المشاكل.	30.8	26.0	26.8	9.3	6.0	1.3
أشعر أنني أعرف وافهم نفسي جيداً.	31.0	31.5	23.0	7.3	5.5	1.8
أشعر بالراحة لذهابي لمكان عام لوحدي.	22.8	12.8	29.5	13.3	19.8	2.0
أحتاج لتحسين شعوري بالثقة بالنفس كوني رجل/امرأة.	19.0	20.3	21.0	13.3	25.3	1.3
أتجنب الناس رغم رغبتي وحاجتي للأصدقاء.	6.8	11.3	26.8	19.5	33.8	2.0
أستيقظ في الصباح ولدي شعور بعدم جدوى القيام من النوم.	12.8	10.3	24.3	19.3	32.0	1.5
أشعر أني منبوذ من أصدقائي الذين عرفتهم خلال فترة ارتباطي.	6.0	6.5	16.5	23.5	46.3	1.3

5. بناء الذات الاجتماعية:

تشير البيانات في الجدول رقم (5) الى أن نسب كبيرة من المشاركين لديهم مشاعر إيجابية تجاه أنفسهم على نحو عاز. فما يزيد عن الربع قليلاً في الدراسة (26% دائماً 16.3% غالباً)، يحبون ما هم عليه الآن، ويشعرون أنهم جذابون بنسبة (19% دائماً و30.5% غالباً)، ويشعرون بالراحة بوجودهم مع الناس (32.3% دائماً و22% غالباً) وأنهم مفضلون كأصدقاء (24.3% دائماً و36.3% غالباً) وأن (31.3% دائماً و21% غالباً) يستطيعون اتخاذ القرار الذي يريدونه لثقتهم ومعرفتهم بمشاعرهم.

جدول رقم (5): الاستعداد والتفاعل الاجتماعي (%)

الفقـــــرات	دائماً	غالباً	أحياناُ	نادراً	مطلقاً	رفض
أحب ما أنا عليه الآن.	26.0	16.3	17.8	18.3	21.0	.8
أشعر بالراحة كون أصدقائي يعلمون بانتهاء علاقة زواجي.	21.3	16.5	23.8	22.0	15.3	1.3
أشعر بأنني شخص جذاب.	19.0	30.5	32.8	10.5	5.3	2.0
لدي أهداف وخطط كثيرة للمستقبل.	32.3	21.8	20.5	15.5	8.5	1.5
أتعامل وأتواصل مع الناس بطرق جديدة بعد انفصالي.	22.3	20.5	26.0	12.8	17.0	1.5
من السهل على أن أقوم بتنظيم حياتي المعتادة.	24.5	32.0	19.8	13.3	8.8	1.8
أشعر بالراحة بوجودي مع الناس.	32.3	22.0	27.5	9.5	8.0	.8
لدي أصدقاء مقربين يتفهمونني ويعرفونني.	31.5	28.3	21.5	10.5	6.3	2.0
أشعر بأنني قادر على بناء علاقة حب عميقة وهادفة.	21.8	19.5	20.8	14.5	22.0	1.5
أشعر بأن لدي القدرة على عيش الحياة التي أريدها.	31.3	21.0	23.0	15.0	8.3	1.5
أستطيع اتخاذ القرار الذي أريده لثقتي ومعرفتي بمشاعري.	30.5	26.3	22.0	10.3	9.8	1.3
أشعر بأنني مقبول كشريك في علاقة أخرى.	22.0	31.8	27.3	11.5	6.3	1.3
أنا من الأشخاص المفضل كصديق.	24.3	36.3	23.5	8.3	5.3	2.5
يبدو أن الناس يستمتعون بوجودي.	25.3	33.8	27.5	5.8	6.3	1.5
يرغب الآخرون بإقامة علاقة حب معي لأنني شخص محبوب.	21.0	24.8	31.5	12.8	7.8	2.3

وهذه الاتجاهات الإيجابية نحو الذات، تسندها مجموعة من المشاعر والقدرات التي تشير إلى أن المشاركين قد نهضوا من كبوتهم أو أنهم مستعدون لذلك وأنهم قد اكتسبوا قدرات ومهارات جديدة للتعامل مع الحياة المستجدة، فقد أشار ما يزيد عن (50%دائماً وغالباً) أن لديهم أهدافا وخططاً كثيرة للمستقبل، وأنهم يتعاملون مع الناس بطرق جديدة بعد انفصالهم (43% تقريباً دائماً وغالباً)، وأنه من السهل على (56.5% دائماً وغالباً) تنظيم حياتهم المعتادة، و(54.3% دائماً وغالباً) يشعرون بالراحة لوجودهم مع الناس. ولدى حوالي (40% دائماً وغالباً) القدرة على بناء علاقة حب عميقة وهادفة، وأن (40.13% دائماً وغالباً) منهم يرون أن الآخرين يرغبون بإقامة علاقة حب معهم لأنهم أشخاص محبوبون، وأن (52.3% دائماً وغالباً) منهم يشعرون أنهم قادرون على عيش الحياة التي يريدونها، وما يزيد عن (50% دائماً وغالباً) يرون أنهم مقبولون كشريك في علاقة زوجية، وحوالي (56% دائماً وغالباً) يشعرون أنهم مفضلون كأصدقاء، وما يزيد عن تلك النسبة قليلا يشعرون أن الناس يستمتعون بوجودهم.

إن هذه المشاعر والاستعدادات الإيجابية يقابلها مشاعر سلبية على النقيض منها تنتشر بنسب متفاوتة بين المشاركين في الدراسة. مثلا شعور القدرة على بناء علاقة حب جديدة غير موجود لدى نسبة كبيرة من المشاركين (36% تقريبا نادراً ومطلقاً) وكذلك بند أحب ما أنا عليه الآن، وعبارة "أشعر بالراحة كون أصدقائي يعلمون بانتهاء علاقة زواجي" (37% تقريبا نادراً ومطلقاً). إضافة الى (27% تقريباً نادراً ومطلقاً)، لا يتعاملون ويتواصلون مع الناس بطرق جديدة بعد انفصالهم.

النقاش وملامح التدخلات المهنية والعلمية

نقاش النتائج:

هدفت الدراسة الحالية الى تقديم فهم شمولي لمشكلة الطلاق من حيث الأسباب والنتائج المترتبة عليه سواء على المطلقين أنفسهم أو أطفالهم. ولتحقيق هذه الأهداف تم جمع البيانات اللازمة من عينة عددها 400 مطلق ومطلقة من مختلف مناطق المملكة الأردنية الهاشمية. وتم استخدام أدوات بحثية صممت خصيصا لهذه الدراسة وكما تم استخدام مقياس Fisher، لدراسة للتكيف مع الطلاق. وفيما يلي نقاش لأبرز نتائج الدراسة.

وتشير الخبرة الإنسانية والدراسات العلمية التي تمت مراجعتها، فإن الطلاق هو حقيقة مؤلمة وصدمة انفعالية تعبر عن مواقف وتجارب ضاغطة. فالطلاق مفعم بالمشاعر السلبية والتأثيرات النفسية والاجتماعية العميقة. وتمتد تأثيرات العلاقة الزوجية الصراعية الى ما بعد الانفصال أو الطلاق. وقد تبين من نتائج هذه الدراسة، وجود متصل من العلاقة بين الطرفين. هذه العلاقة تبدأ من استمرارية المشاعر والشعور بالارتباط بالشريك السابق إلى الانقطاع والرغبة في الانتقام وتحميل الطرف الآخر مسؤولية الفشل. ورغم وجود مشاعر سلبية، وان البعض يرى انه لو بذلت جهود كافية لامكن تلافي الطلاق، إلا أن المشاعر السلبية والعدائية هي الغالبة نسبيا.

ويمكن القول بوجود مدى واسع من العلاقات والمشاعر السائدة بين المطلقين والمطلقات. إذ من غير المعقول أو المتوقع أن ينظر إليهم على أنهم مجتمع متجانس من المشاعر والظروف وربما المشكلات. هذا التنوع يشير إلى ضرورة تنوع التدخل التقليدي والمهني في الإصلاح الزواجي. حيث يتبين وجود نسب متفاوتة من المطلقين الذين يندمون على إنهاء العلاقة الزواجية أو يعتبرون نهايتها ما كان يجب أن تحصل، وهناك من يرى بإمكانية المصالحة، وهناك من يرى ارتباطا عاطفياً مستمراً مع الطليق. إضافة الى وجود حالات فيها القطع في العلاقة قد حصل وانه لا أمل في الإصلاح. وإذا كان بالإمكان إنقاذ أي أسرة من الانحلال فهذا إنجاز وعمل يستحق المجازفة.

كما تشير النتائج في مجملها إلى أن نسباً متفاوتة من المشاركين في الدراسة تزيد عن النصف أحياناً تبدي مشاعر التكيف والرغبة والاستعداد لإقامة العلاقات الاجتماعية سواء علاقات الحب والزواج وبناء حياة زوجية جديدة أو بناء علاقات صداقة وارتباط اجتماعي. وهم يشعرون بوجود المعرفة والقدرة والمهارات والمشاعر اللازمة التي تمكنهم من خوض غمار حياة اجتماعية جديدة. فقد اكتسبوا معرفة أفضل بأنفسهم وبالآخرين، واكتسبوا مهارات جديدة وأصبح لديهم تفكير عميق بالحياة فهم يخططون لها بشكل أفضل الآن ويرسمون أهدافا للمستقبل. وتتفق هذه النتائج مع العديد من الدراسات العالمية التي تناولت التكيف مع الطلاق وتأثير برامج التدخل لمساعدة المطلقين على التكيف مع الطلاق (Diogo a, et al, 2018، و Pfeifer and Cheng,2015 ، و Asanjarani, et al 2018.)، ومع ضرورة امتلاك كل من الزوجين لمهارات التعامل مع الخلافات والحوار، (Jumaa, 2016، Abu Ghaboush, Olimat, and Alqdah, 2020 (in press).

قد يعود التفاوت في الاستجابة الإيجابية أو السلبية للمستجدات ولنتائج الطلاق الى اختلاف في طبيعة التجربة والمهارات

والعلاقات الاجتماعية لكل منهم ولمدى توفر الدعم النفسي والاجتماعي والاقتصادي لهم، كما أشارت الى ذلك العديد من الدراسات السابقة ومنها تلك أوضحت أن الإرشاد لما بعد الطلاق يمكن أن يحسن من نوعية حياة المطلقين ويساعدهم على حسن التعامل مع التغيرات التي يسببها الإطلاق في حياتهم، وتبعا لذلك يكون التكيف مع الطلاق نتيجة لذلك، (Fazel, et al, 2020). وتدعم دارسات كثيرة ومنها دراسة (Strouse, J., & Roehrle, B. (2011)، التدخلات والمحاولات الإصلاحية حيث أن هذه التدخلات تساعد في التخفيف من التأثيرات النفسية السلبية للطلاق. وهذه التدخلات ليست فعالة فقط في التقليل من الأعراض المصاحبة للطلاق ولكن فعالة أيضا في تعزيز المهارات الحياتية، في أمور مثل الغضب، تدني الثقة بالنفس، الاكتئاب، القلق والكرب والصراع. وكذلك تشير دراسات الى أن التدخل الديني–الروحي يستطيع أن يخفف من مشكلات القلق، والاكتئاب، ويحسن من إجراءات التكيف للطلاق عند الفتيات في المرحلة الثانوية، .(Kahrizeh, et al., 2020). وعلى نحو عام إن الدعم الروحي والنفسي والاجتماعي، هي عوامل فعالة في تجاوز محنة الطلاق والانتقال الى حياة جديدة وعلاقات إيجابية، تساعد في بناء حياة أسرية جديدة أو التكيف لما بعد الطلاق، Wilder. (2016)، و (Morrison, et al., 2017)، (Jumaa, 2016).

وقد تكون الروح الإيجابية التي تحملها فئة من المطلقين هي نتاج عملية الانفصال التي ربما قد تكون انتهت بالحسنى وبالمشاعر والاتفاقات الطيبة. وهذا يتفق مع نتائج دراسات سابقة التي أشارت الى أثر التسامح والعفو في التأثير الإيجابي على قيمة الذات وكرامتها، وتخفيض الغضب، وتسهيل تخطي الفترة الحرجة للطلاق، وفي تحسين التواصل الاجتماعي والشعور بالقيمة الاجتماعية للشخص، (Vafaei, et al, 2020).

على الرغم من وجود القدرات المتنوعة على التكيف مع مستجدات ومطالب الطلاق، إلا أنه تظهر نسب قليلة من المشاركين، لديها مشاعر سلبية، مثل الشعور بأنهم منبوذين من الأصدقاء الذي عرفوهم خلال فترة الزواج، مما يجعل البعض يتجنب الناس رغم رغبتهم وحاجتهم إليهم، ولا شك ان هذا الشعور السلبي يقتضي التدرب على رفع سوية بالثقة بالنفس لديهم وتمتين عرى التواصل المجتمعي لهم. فإن العزلة عن المجتمع، لهذا الشعور السلبي سوف تفاقم الأمور ولا تصلحها.

في الختام يمكن القول إن تجربة عملية الطلاق بذاتها هي تجربة ثقيلة بغيضة على النفس وعلى الآخرين، إلا إذا تم فيها مراعاة مشاعر التقوى والالتزام بأحكام القرآن الكريم والتعاليم والتوجيهات النبوية الشريفة، والتي تحض كلها على إحاطة موضوع العلاقة الزوجية بالتقوى والمودة والرحمة. وفي حال الخلاف والنزاع هي أيضا موشحة ومظللة بالآيات والأحاديث التي ترشد إلى أن تتم العملية في اتفاق ووئام وروح طيبة من التقوى والخشية. وعلى كل في أحيان كثيرة يأخذ النزاع مداه وتغلب العادات العبادات والتقى ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ماذا بعد: مقترحات للسياسات والبرامج

اتساقا مع النتائج التي توصلت إليها الدراسة،فهذه ملاحم لتدخلات مهنية ومتابعات علمية، ذات أهمية:

التدخلات المهنية:

- إعداد برامج تدخل مهنية علمية في مجال الإصلاح الأسري، والزواجي، وإعداد الشباب للحياة الأسرية وتنمية روح المسؤولية فيهم، ولإكسابهم المعرفة اللازمة والمهارات المتعلقة بالحياة الزوجية والأسرية، وكيفية التعامل الفعال مع الخلافات.
- استحداث مساقات أكاديمية في الجامعات تعنى بمهارات الحياة الاجتماعية على نحو عام، وعلى متطلبات الحياة الأسرية والزواجية على نحو خاص. آن وقت أن يهتم التعليم بالحياة وبمتطلباتها التي تواجه الناس يوميا، ولا يركز فقط على المعلومات والمعرفة التي هي في متناول من يرغب.
- الالتزام بأحكام الشريعة وروحها فيما يتعلق بالحياة الزوجية ومشكلاتها. فالطلاق في الشريعة الإسلامية هو عملية وليس قرار منفردا، فإن الطلاق الذي يتبع الشريعة وروحها وتوجيهاتها يمر بمراحل كثيرة يمكن أن تؤدي الى الإصلاح، أو الوصول إلى الحل الذي لا بد منه وهو الطلاق. ومن اللازم على المعنيين تطوير أساليب تعامل مع الطلاق وفق أحكام الشريعة وروحها، ووضع التدخلات المناسبة في مراحلها المناسبة.
- الاهتمام التشريعي والمهني بأمور الإصلاح الأسري والتدخل بتعاون الجهات ذات العلاقة (ودائرة قاضي القضاة والمجلس الوطني للأسرة ودائرة الإفتاء والجمعيات..) وذلك لوضع ضوابط ومعايير ونظم ممارسة وترخيص واختبارات للعاملين في هذا المجال وحمايته من تدخل غير المختصين، نظرا لوجود فراغ مهني وتنظيمي.

المستوى العلمي والبحثي:

- إن يهتم الباحثون حين دراسة الطلاق بكل الأطراف ذات العلاقة بما فيهم الزوجين وأطفالهما. وذلك ضمانا للوصول الى فهم افصل لهذه المشكلة وما يترتب عليها من آثار ونتائج على الأطراف كافة. آخذين في الاعتبار الدراسة المباشرة لهذه الأطراف وليس عن طريق مصادر ثانوية غير مباشرة.
- التعاون بين الجامعات والجهات ذات العلاقة مثل (ودائرة قاضي القضاة والمجلس الوطني للأسرة ودائرة الإفتاء والجهات المرخصة ذات العلاقة)، وذلك لتأهيل فريق من المختصات والمختصين في الشأن الأسري بناء واصطلاحاً.
- **تمويل الدراسة:**

هذه الدراسة من أصل مشروع بحث علمي تم دعمه من قبل عمادة البحث العلمي في الجامعة الأردنية، عمان، الأردن. ويقدم فريق البحث بالغ الشكر والتقدير للعمادة لذلك الدعم.

قائمة المصادر والمراجع

Reference

Abu Ghaboush, Reham, Al-Olimat, Hmoud, Alqdah, Talal. (Forthcoming, 2020). The characteristics of divorcees and their relationships before divorce: A study on a sample of divorcees in Jordan. Dirasat & Abhath Journal.

Abu Ghaboush, Reham, Alqdah, Talal, Jomah, Wafa. (2020). The Impact of Divorce on Mothers with children living conditions and behaviors: A study on a Sample of Divorcees in Jordan. Journal of Social Sciences, (October forthcoming) Vol 9 (4)

Al Gharaibeh Fakir , and Olimat, Hmoud S. (2012). "Psychological and Social Effects of Divorce on Children: A Sample of Jordanian Children." Sharjah Journal for Humanities and Social Sciences, Vol 9 (2): 97-119.

Al- Olimat, Hmoud Salem (Lead Principal Investigator) . (2013). Divorce in Jordan: Causes, Consequences and Responses. A Research Project Report Submitted to the Deanship of Research, the University of Jordan.

Alshboul, Ayman. (2010). The social and cultural changes in divorce phenomenon. An anthropological study in Alturrah Town, Journal of Damascus University, Vol. 12, Issues 3&4: 647-707.

Al-Zamil AF, Hejjazi HM, AlShargawi NI, Al-Meshaal MA-A, Soliman HH. The effects of divorce on Saudi girls' interpersonal adjustment. International Social Work. 2016;59(2):177-91.

Amr , Ensaf, and Alshareef Ameena. (2018). The degree of optimism among divorced women in Hebron District." AL Quds Open University Journal for Psychological and educational Research and Studies, Vol (7) No. 22: 1-13.

Asaad , Dana,. (2007). The Impact of divorce on women social interaction in Zarqa City. Unpublished Master Thesis, The University of Jordan, College of Post Graduate Studies.

Asanjarani F, Jazayeri R S, Fateghizade M, Etemadi O, Demol J. (2019). Effectiveness of community based-intervention on adjustment to divorce in divorced women. Journal of Counseling Research, 17 (68):4-21.

Baum, N. (2007). "Separation Guilt" in Women who Initiate Divorce. Clinical Social Work J. 35:47-55.

Brown, S. L., & Lin, I. F. (2012). The gray divorce revolution: Rising divorce among middle-aged and older adults, 1990–2010. Journal of Gerontology: Social Sciences, 67(6), 731–741. https://doi.org/10.1093/geronb/gbs089.

Brown, S. L., & Wright, M. R. (2017). Marriage, cohabitation, and divorce in later life. Innovation in Aging, 1(2), 1–11. https://doi.org/10.1093/geroni/igx015.

Brown, S. L., Lin, I. F., Hammersmith, A. M., & Wright, M. R. (2019). Repartnering following gray divorce: The roles of resources and constraints for women and men. Demography, 56(2), 1–21.https://doi.org/10.1007/s13524-018-0752-x.

Carr, D., & Utz, R. (2020). Families in later life: A

Carr, D., & Utz, R. (2020). Families in later life: A

Carr, D., & Utz, R. (2020). Families in later life: A

Carr, D., & Utz, R. (2020). Families in later life: A decade in review. Journal of Marriage and Family,82(1), 346–363.

Crowley, J. E. (2019). Does everything fall apart? Life assessments following a gray divorce. Journal of Family Issues, 40(11), 1438–1461. https://doi.org/10.1177/0192513X19839735.

decade in review. Journal of Marriage and Family,
decade in review. Journal of Marriage and Family,
decade in review. Journal of Marriage and Family,

Department of Statistics, Government of Jordan. The Annual Statistical Books for the Years (1952, 1963, 1973, 1983, 1993, and)2010-2019).

Diogo Lamela, Bárbara Figueiredo, Alice Bastos. (2018) A moderated cumulative model of personality adjustment in divorced adults: implications for counselling. British Journal of Guidance & Counselling 46:6, pages 679-693.

Faramarz Asanjarani, Rezvanossadat Jazayeri, Maryam Fatehizade, Ozra Etemadi, Jan De Mol. (2018). The Effectiveness of Fisher's Rebuilding Group Intervention on Divorce Adjustment and General Health of Iranian Divorced Women. Journal of Divorce & Remarriage 59:2, pages 108-122.

Fazel P, Tahmasebi Garmtani S, Hosseini Almadani S A. Post-divorce coaching: a new intervention to facilitate divorce adjustment. Shenakht Journal of Psychology and Psychiatry. 2020; 7 (1) :153-175.

Fisher, H. (2004). Why We Are Love: The Nature and Chemistry of Romantic Love. New York: Henry Holt.

Fisher, M (1998). Analyzing the Effects of Father's Antisocial, Behavior on Mothers and Children: a longitudinal Study of Single Parent Families, Ph. D. Dissertation. Iowa State, University. PsychoInfo.

Hardesty, J. L., Ogolsky, B. G., Raffaelli, M., Whittaker, A., Crossman, K. A., Haselschwerdt, M. L., … Khaw, L. (2017). Coparenting relationship trajectories: Marital violence linked to change and variability after separation. Journal of Family Psychology, 31(7), 844–854. https://doi.org/10.1037/ fam0000323.

Hill, C. & Rubbin, Z. (1976) Break Ups before Marriage. Journal of Social Issue, 32 (1): 147–168.

Jessica Chan Lai Cheng, Jeffrey E. Pfeifer. (2015) Postdivorce Adjustment in Singapore: Factors, Themes, and Positive Growth. Journal of Divorce & Remarriage 56:6, pages 429-450.

Jumaa, Wafaa A. (2016). Communicating barriers in marriage and divorce a study on a sample of divorced women and men in Jordan. Unpublised Masters' thesis, submitted to the college of Postgraduate Studies, the University of Jordan.

Kaarina Määttä, Satu Uusiautti. (2012) Changing Identities: Finnish Divorcees' Perceptions of a New Marriage. Journal of Divorce & Remarriage 53:7, pages 515-532.

Kahrizeh M, Saberi M, Bashirgonbadi S. (2020). Effect of Spiritual-Religious Interventions on Anxiety, Depression, and Adjustment to Parental Divorce in Female High School Students. Health Spiritual Med Ethics, 7(2):2-8.

Lin, I. F., Brown, S. L., Wright, M. R., & Hammersmith, A. M. (2016). Antecedents of gray divorce: A life course perspective. Journal of Gerontology: Social Sciences, 73, 1022–1031. https://doi.org/10.1093/geronb/gbw1.

Montenegro, X. P. (2004). The divorce experience: A study of divorce at midlife and beyond. Washington, DC: AARP.

Perrig-Chiell, Pasqualina, Hutchison Sara and Morselli Davide. (2015). Patterns of psychological adaptation to divorce after a long-term marriage. Journal of Social and Personal Relationships, Vol 32 (3) 366-405.

Sacha, Sillekens & Natascha Notten. (2020). Parental Divorce and Externalizing Problem Behavior in Adulthood. A Study on Lasting Individual, Family and Peer Risk Factors for Externalizing Problem Behavior when Experiencing a Parental Divorce, Deviant Behavior, 41:1, 1-16, DOI: 10.1080/01639625.2018.1519131.

Sarah E. Wilder. (2016) Predicting Adjustment to Divorce from Social Support and Relational Quality in Multiple Relationships. Journal of Divorce & Remarriage 57:8, pages 553-572.

Shaikh, Q.; Aljasser, D.S.; Albalawi, A.M. (2020). Parenting behaviors, marital discord and the mental health of young females: A cross-sectional study from Saudi Arabia. Ann. Saudi. Med, 40, 49–54.

Sheala C. Morrison, Stephen T. Fife, Katherine M. Hertlein. (2017) Mechanisms behind Prolonged Effects of Parental Divorce: A Phenomenological Study. Journal of Divorce & Remarriage 58:1, pages 44-63.

Strouse, J., & Roehrle, B. (2011). A meta-analysis of intervention outcome studies for adults undergoing separation and divorce. International Journal of Mental Health Promotion, 13, 17–29. doi:10.1080/14623730.2011.9715665.

Supreme Judge Department (CJD). (2019). The Annual Report 2019. Amman: SJD.

Tounsi, Adeelah. (2002). Anxiety and depression among a sample of divorced and non-divorced women in Mecca Mukarramah. Unpublished Master Thesis, Um Alqura University, College of Education.

Vafaei , Leyli, Soleimanian , Ali Akbar, and Ebrahimi, Ali Mohammadzadeh. (2020). The Effectiveness of "Forgiveness-Based Group Counseling" on Post-divorce Women's Adjustment. Journal of Health Promotion (JHPM), 9 (2):11-21.

Yilmaz, A. E., & Fi § Iloglu, H. (2006). Psychometric properties of the Fisher Divorce Adjustment Scale in a Turkish divorced sample. Journal of Divorce & Remarriage, 45(1–2), 149–169. doi:10.1300/J087v45n01_08.

Psychosocial Adjustment to Divorce: A Study on a Sample of Divorcees in Jordan

Hmoud Al-Olimat[1],Reham Abu Ghabush[2],Talal Alqdah[3],Wafa Jumah[4]

ABSTRACT

This study aims at exploring the Psychosocial effects of divorce on the divorcees, and to examine the extent of their adjustment to divorce. The study population consisted of divorcees (men and women) in Jordan, the sample size was 400. A questionnaire was used for this study, and the Fischer Divorce Adjustment Scale (FDAS) was used with permission. Results showed that divorcees experience varying degrees of psychosocial effects, more into the negative trend. In addition, divorcees show varying degrees of adjustment to the various impact of divorce, again the negative sentiments predominated. The study concluded by discussing the results and submitting recommendation to the effect of the necessity of professional intervention and marital counseling programs, as well as conducting more in-depth studies that deal with fundamental issues in divorce causes, consequences and responses.

Keywords: Divorce; Adjustment to Divorce; effects of Divorce; FDAS; Jordan

[1] Doha Institute for Graduate Studies; [2,] The Univesity of Jordan[3,] Freelancer

Received on 25/9/2020 and Accepted for Publication on 16/12/2020.